التغافل والتجاهل في سياسة الخلفاء العباسيين
(132–232هـ/749–846م)

أ.م.د. بشير صباح عواد
جامعة الأنبار / رئاسة الجامعة

الملخص:

درس هذا البحث موضوع مهم من سياسة الخلفاء العباسيين، وهما التغافل والتجاهل واللذان كان لهما دورا بارزا في تغيير الكثير من المواقف والأحداث التاريخية، والتي ألقت بظلالة على الخلافة العباسية وأثرت عليها كثيرا، وقد حمل وسم **(التغافل والتجاهل في سياسة الخلفاء العباسيين 132–232هـ/749–846م)**، لنبين الأثر الذي تركته تلك السياسة على الخلافة العباسية ومؤسساتها، والكيفية التي اضطرت الخلفاء العباسيين لانتهاجهم هذه السياسة وطرق معالجتها .

الكلمات المفتاحية: التغافل، التجاهل، العباسيين، الخلافة، سياسة.

Indifference and Neglect in the Policies of the Abbasid Caliphs (132–232 AH / 749–846 AD)

Dr. Bashir Sabah Awad
Anbar University / University Presidency

Abstract:

This research studied an important topic of the policy of the Abbasid caliphs, namely negligence and neglect, which had a prominent role in changing many historical situations and events, which cast a shadow on the Abbasid caliphate and affecting it a lot. The hash tag (overlooking and ignoring the policy of the Abbasid caliphs 132-232 AH / 749-846 CE) was used to show the impact that this policy had on the Abbasid caliphate and its institutions, and how the Abbasid caliphs were forced to adopt this policy and ways to address it.

Keywords: overlooking, ignoring, the Abbasids, caliphate, politics.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد(ﷺ) الصادق الأمين وصحابته وآل بيته الطيبين الطاهرين والغر الميامين ومن سار على هديهم واقتفى اثرهم إلى يوم الدين رضي الله تعالى عليهم أجمعين، وبعد:

أن الدراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية أمر في غاية الأهمية، لما يتضمنه من أحداث مهمة كان لها الدور البارز والفاعل في تغيير مفاهيم عديدة كانت سائدة أنذاك، فضمن الخلفاء العباسيين التغافل والتجاهل وما رادف المصطلحين من مفردات أعطت القصد والمعنى نفسه في سياستهم للتعامل مع تلك الأحداث والشخوص، وليتمكنوا من تسيير أمور الخلافة ومؤسساتها بالشكل الجيد والمقبول لدى عامة الناس .

وللأهمية هذا الموضوع والتأثير الإيجابي والسلبي الذي ألقى بظلاله على عمل مؤسسات الخلافة العباسية من جهة، وعدم وجود دراسة علمية تناولت دراسة والبحث في مثل هكذا جانب من جهة أخرى، كان السبب في اختيار موضوع البحث الذي حمل وسم (التغافل والتجاهل في سياسة الخلفاء العباسيين 132-232هـ/749-846م) .

يحاول الباحث الإجابة عن عدة تساؤلات مهمة نذكر منها: ما الغاية التي دفعت الخلفاء العباسيين لانتهاج هذه السياسة ؟، ما التفسيرات التي وضعها من شملته هذه السياسة وردات الفعل التي صدرت منهم ؟، وما هو الدور الذي لعبته وتأثيرها على عامة الناس، هذه التساؤلات وغيرها التي سيجيب عنها الباحث في متن البحث .

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي العلمي في تثبيت الروايات التاريخية، ومحاولة الوصول إلى الروايات الأكثر صحة والموثوق بها للاقتراب من الحقيقة التاريخية وفهم ابعاد موضوع البحث .

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثان أثنان وثبت للمصادر والمراجع، تضمن المبحث الأول مفهوم التغافل والتجاهل لغة واصطلاحا والمفردات التي لازمت المصطلحين، والتغافل والتجاهل في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعالج المبحث الثاني التغافل والتجاهل في العصر العباسي، وخلص البحث بخاتمة احتوت أبرز النتائج التي تمخض عنها البحث .

أستند البحث على جملة من المصادر نذكر أهمها: كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت310هـ/922م)، وكتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت597هـ/1200م)،

وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت630هـ/1232م)، وكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي(ت 874هـ/1469م)، وغيرها من المصادر والمراجع التي تضمنها البحث .

ولا يخلو انجاز هذا البحث من صعوبات ومشاكل واجهة الباحث، ليس ذلك ألتماسا للأعذار، لعل في مقدمتها الغايات الغير معلنة التي كانت تقف وراء أنتهاج مثل هكذا سياسة، والروايات التاريخية الكثيرة والمتنوعة التي أكتفت بذكر تلك المواقف بشكل عام، دون الخوض بتفاصيلها دون إعطاء إيضاح وافي عنها، وغيرها من الصعوبات التي ذللت من خلال الاطلاع على الروايات التاريخية الموثوقة، التي تطرقت بتجرد عن تلك الأحداث والمرتبطة بفكرة موضوع البحث .

وعلى الرغم من ذلك جاء البحث كمحاولة جادة لإماطة اللثام عن هكذا موضوعات مهمة في حقل دراسات التاريخ الإسلامي، ومهما كانت النتائج فهذه الدراسة محاولة علمية الهدف الأسمى منها خدمة تاريخنا الإسلامي في الدولة العربية الإسلامية، ذلك التاريخ الكبير الناصع بالبياض الذي سطر بإنجازات العرب المسلمين .

ومن الله التوفيق

المبحث الاول

اولا : مفهوم التغافل والتجاهل :

1-التغافل لغة:- غفل عن الشيء من باب دخل، وغفلة أيضا وأغفله عنه غيره، وأغفل الشيء تركه على ذكر، وتغافل عنه وتغفله أهبتك غفلته ... (الرازي، 1999م ،ص228)، ويقال: " تغافل فلان : تظاهر بالغفلة أو تعمدها؛ أي بالسهو وقلة التيقظ، هذا الرجل ليس مغفلا ولكنه يتغافل" (عمر، 2008م، 1630/2) .

1.1-التغافل اصطلاحا :- وهي أن يظهر الرجل غفلته عن الأمور التي لا تعني له شيء ولا يهتم لها، وعدم تقصي أخطاء وزلات الآخرين على الرغم من علمة بها واطلاعه على جزئياتها، وقد قال الشافعي (رحمه الله)(ت 204هـ/820م) في التغافل : " الكيس العاقل هو الفطن المتغافل " (العسكري ، الذهبي، د.ت،1408/1؛ 2006م،275/8)، والعقلاء يحمدون

للرجل العاقل تغافله؛ لأنه لم ينشغل عن توافه الأمور (المقري ، د.ت ، 554/5)، وأحسن أبو تمام وأجاد في تعريف التغافل، والتفريق بينه وبين الغفلة في بيتيه:

ليس الغبي بسيد في قومه *** لكن سيد قومه المتغابي (ابن الجوزي، 1992م،108/10)

2- التجاهل لغة: " تجاهل: أي أرى من نفسه الجهل، وليس بجاهل" (الحميري، 1999م ،1207/2).

2.2- التجاهل اصطلاحا: والتجاهل يبدو مصطلح متشابه مع التغافل إلا أنه غير ذلك؛ فهو احتقار وإهمال واستهانه بالشخص أو الجماعة وعدم احترام الآخر وأظاهر عدم معرفته وهو يعلمه تماما، ويكون غالبا مع شخص عابر لا يعني شيء، اما التغافل فهو التظاهر بعدم معرفة النقص أو العيب احتراما للطرف الآخر، وأهميته وحرصة على بقاء الود معه (العسكري، 1412هـ،ص32) .

ثانيا: مفردات التغافل والتجاهل:-

1- **التغابي:** " وتغابى عنه: يتغافل، وفيه غبوة، وغباوة أي غفلة " (ابن منظور، 1993م، 62/13) .

2- **التعاشي:** " الذي يعمى التعامي والتجاهل " (الجاحظ، 1424هـ، 97/5) .

3-**التعامي:** هو الذي يدفع شر كثير، أي التظاهر دون حقيقته (الحملاوي، د.ت)، والتعاشي والتعامي هما تكلفالعشي والعمى ممن ليس به عشي وعمى (الزوزني، 2002م، ص283) .

4-**التغامس:** " هو كالتعامي والتغافل" (ابن قتيبة الدينوري، 1949م، 829/2) .

5-**التناكر:** " تناكر أي تجاهل " (الحميري،، 1999م، 6754/10).

6-**الإستهانه أو الاستخفاف:** "واستخف فلان بحقي إذا استهان به " (ابن منظور، 1993م، 62/13) .

7-**المداهنه:** " داهن وأدهن أي أظهر خلاف ما أضمر، فكأنه بين الكذب على نفسه " (ابن منظور، 1993م، 62/13) .

- التغافل والتجاهل في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة

تضمنت الآيات القرآنية امثلة كثيرة وشواهد أوضحت المعنيين (التغافل والتجاهل) بشكل جلي، منها التي كانت في شخص رسونا الكريم محمد (ﷺ)، وزوجته أم المؤمنين حفصه (رضي الله عنها)، إذ أسر لها حديثا وأمرها بكتمه ولا تخبر به أحد، إلا إنها أفشت به لأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)، وأعلمه الله تعالى بذلك الفعل وقال لها ببعض الذي قالته لعائشة (رضي الله عنها)، وكتم وتغافل عن القسم الأخر حكمة وحلم من لدنه (ﷺ) وتأليف للقلوب، قال تعالى:﴿ **وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير**﴾ (سورة التحريم، الآية 3).

كما أوصى الله سبحانه وتعالى على التغافل والتغاضي عن الأخطاء والزلات والابتعاد عن التدقيق في سفاسف الأمور دام إنها لا تتعارض مع قيم الدين الإسلامي ومبادئه، قال تعالى: ﴿**وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** ﴾ (سورة الفرقان، الآية 72)، وهنا تجاهل أفعال الجاهل وعدم الدخول معه في خصومة .

وفي موضع أخر من القرآن الكريم نجد شاهد عن التغافل ؛ وهو ما حدث بين نبي الله تعالى يوسف(عليه السلام) وأخوته في قوله تعالى:﴿ **قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون** ﴾ (سورة يوسف، الآية 77)، فقوله تعالى:﴿**ولم يبدها لهم**﴾ (سورة يوسف، الآية 77)، كانت من التغافل عن زلات وأخطاء أخوته وظلمهم له بإلقائه في البئر وكذبهم على أبيهم وحرمانه منه، ولم يكتفوا بذلك فحسب بل أتهموه بالسرقة بقوله تعالى:﴿ **إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل** ﴾ (سورة يوسف، الآية 77)، وكانت ردة فعله أن تغافل عنهم ولم يعاتبهم عنها، وهي من سجايا أنبياء الله تعالى ورسله وتكون أساسا في التعامل الناجح الذي يعد عكس النكد والتحاقد والتباغض .

وفي التجاهل نجد في قوله تعالى:﴿ **وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما** ﴾ (سورة الفرقان، الآية 72)، وأيضا قال تعالى:﴿ **وإذا مروا باللغو مروا كراما** ﴾ (سورة الفرقان، الآية 72)، وهنا الترفع عن معاملة السيء بفعل مشابه له أو مثله، وعدم تتبع الأخطاء وصغائر الأمور وأتفهها .

ونذكر في سيرة نبينا محمد (ﷺ) شاهد مهم التغافل وتجاهل الإساءة التي قام بها النجراني معه، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال:{ كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه بردة نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه جبذه شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال: يا محمد مر لي من مال

الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وأمر له بعطاء } (أبو نعيم الأصبهاني أ.، 1986م، 184/1).

وفي موضع أخر نذكر عن تغافل النبي محمد(ﷺ) عن صحابته عن أنس بن مالك (ﷺ) الذي قال : { أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا، فأرسلني يوما لحاجه فقلت: والله لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما أمرني نبي الهه صلى الله عليه وسلم، قال: يا أنس أذهب حيث أمرتك، وقلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله، قال أنس: والله لقد خدمته سبع سنين أو سنين ما علمت قال شيء صنعت : لم فعلت كذا وكذا ؟ فتأمل وتغافل وتغاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تأخير خادمة أنس عن الذهاب إلى حيث أمره، فلم يوبخه ولم يؤنبه } (مسلم، د.ت، 1063)، ولكن تغافل وتجاهل فعله ولم يحاسبه .

وتجدر الإشارة على أن التغافل والتجاهل ينبغي أن لا يتخلله أثم ومعصيه لله تعالى، لذلك لا ينبغي أن يتغافل عنه أو يتم تجاهله، وشاهد ذلك ما روي عن النبي محمد (ﷺ):{ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يقسم الغنائم جاءه رأس الخوارج ذو الخويصرة فقال: يا محمد اعدل، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل ؟، لقد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل} (مسلم، د.ت، 1063) ، وقد أنكر عليه النبي محمد (ﷺ) فعله هذا ولم يتجاهل إساءته التي هي تخوين للنبي محمد (ﷺ) وهو نبي المسلمين وحامي الدين ورسول رب العالمين .

المبحث الثاني

التغافل والتجاهل في العصر العباسي

كان من آدب الخلفاء التغافل والتجاهل والترفع عن أخطاء الآخرين وزلاتهم، فقبل التطرق عن العصر العباسي(132-656هـ/749-1258م) نذكر شاهد تاريخي مهم في العصر الأموي (41-132هـ/661-749مم)، وتحديد في خلافة عمر بن عبدالعزيز (99-101هـ/717-719م)، وذلك عندما دخل " المسجد في ليلة مظلمة فمر برجل نائم فعثر به, فرفع رأسه إليه فقال: أمجنون أنت؟ قال: لا فهم به الحرس، فقال له عمر: مه، إنما سألني أمجنون أنت؟ فقلت: لا " (ابن عساكر ا.، 1990م،310/5؛ 206/45) .

ونأتي إلى العصر العباسي موضوع بحثنا الذي أتخذ البعض من خلفائه سياسة التغافل والتجاهل مع المسيئين وذلك بحسب قيمتهم وقدرهم ومكانتهم ودورهم في مؤسسات الخلافة، إذ

أتبعوا التغافل من أجل حفظ الود والوئام وعدم خسارة الطرف الأخر، أما التجاهل الذي هو عكس التغافل أو قد يكون ملازم معه ؛ فهو استحقار وانتقاص وعدم إعطاء أهمية وقدر وقيمة للشخص المستهدف بالتجاهل، والذي ممكن ان يطبق في سياسات حكام الدول في وقتنا الحاضر، كإحدى الستراتيجيات الفعالة في معالجة الأزمات السياسية التي عصفت وتعصف في دولهم .

ففي خلافة أبو العباس السفاح (132-136هـ/749-753م) عندما أراد عبدالله بن الحسين وأبنه محمد الخروج عليه، قال له أخوه أبو جعفر المنصور يوما :" إن هؤلاء شنئونا فآنسهم بالإحسان، فإن استوحشوا، فالشر يصلح ما عجز عنه الخير، ولا تدع محمدا يسرح في أعنة العقوق، فقال له السفاح: من شدد نفر، ومن لان تألف، والتغافل من سجايا الكرام " (ابن العماد الحنبلي، 1986م، 162/2).

وعندما كانت خلافة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-774م) أستمر بتطبيق سياسة التغافل والتجاهل مع موظفيه وحاشيته بحسب رؤيته وتقديره وحنكته السياسية، فبعد أن طلب من ابن عياش(ابن عياش: أبو بكر سالم بن عياش بن سالم الحناط، الأسدي الكوفي (ابن خلكان، 1900م، 81/3) وجماعته أن يخبروه عن خليفة جبار أول حرف من أسمه عين، قتل ثلاث جبابرة أول حرف من أسماؤهم عين، فأجابوه هم عبدالملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد بن العاص وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، ثم سألهم عن خليفة أول اسمه عين قتل ثلاث جبابرة أول أسماؤهم عين، فأجابوه بأن الخليفة أنت قتلت أبا مسلم الخراساني وأسمه عبدالرحمن، وقتل عبدالجبار بن عبدالرحمن، ثم " سقط البيت على عمك عبد الله بن علي فقتله، فضحك، وقال: ويلك، وما ذنبي إذا سقط البيت عليه فقتله ؟ فسكت وكأني آنست منه لينا فقلت: أي والله، وهذا الآخر حائطه مائل عليه أريد عمده بشيء وإلا خفت أن يسقط عليه البيت فيقتله أعني عيسى بن موسى عمه، فلما قلت: وحائطه مائل، تبسم حتى كاد يغلبه الضحك، واستتر مني بكمه، وتغافل كأنه لم يفهم ما قلت" (ياقوت الحموي، 1993م، 1543/4) .

تعد الاستهانة من مفردات التي تنضوي تحت مصطلحي التغافل والتجاهل موضوع البحث، إذ انها كثيرا ما كانت مدعاة لاختلاق الازمات السياسية في المجتمعات وعلى مر العصور، تجسد ذلك في ظهور شخصيات كان لها قاعدة شعبية أججت الموقف ضد سلطة الدول ولدت احتجاجات تسببت في الإطاحة بعروش بعض حكام تلك الدول، مما يتطلب التخلص منم بطريقة أو باخرى من أجل المحافظة على الاستقرار السياسي والأمني ، فعندما عزم الخليفة أبو جعفر المنصور على قتل أبو مسلم الخراساني، استدعاه وكان في خراسان بعد أن تأكد من تأمره على نقض عهده للخلافة العباسية وطموحه في إعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية التي أزالتها

الحضارة العربية الإسلامية وحقدهم الدفين عليها، وبعد وصوله مدينة الري استشار وزيرة في الذهاب الى الخليفة أبو جعفر المنصور فقال له: " لا تعبر الري فهي حد ولايتك وإذا عبرتها صرت بحكم القوم، فما قبل استهانة بالمنصور؛ لأنه قدم من خراسان في أربعين ألف فارس " (ابن العمراني، 2001م، 65)، وسماعة خبر أن الخليفة أبو جعفر المنصور مقيم في هاشمية الأنبار ومعه أربعة الأف فارس وأكثرهم من أتباع أبي مسلم الخراساني (ابن العمراني، 2001م، 65).

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور قد عزم على تصفية أبو مسلم الخراساني في عهد أخيه أبو العباس السفاح ونبهه بذلك، إلا أن أبو العباس السفاح تغافل عنه وأجل التخلص منه، فقد شخص الخليفة أبو جعفر المنصور نواياه وصمم على قتله (الذهبي، 2006م، 381/8) ، فقام بإدخاله إليه معاتبا إياه وموبخا له، وعندما أنتهى من ذلك أخذ سيفه منه ثم أمر بقتله سنة 137هـ/754م، ولف جثته ببساط ودعا بعض رجال خاصته وشاورهم فيه، الذين لم يكونوا على علم بقتله، وقال له أحدهم: " إن كنت أخذت من شعره , فاقتله، فقال: وفقك الله ها هو في البساط قتيلا. فقال: يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك" (الذهبي، 2006م، 381/8) وأنشد المنصور:

فألقيت عصاها واستقرت بها النوى *** كما قر عينا بالإياب المسافر (الذهبي، 2006م، 381/8)

وتجدر الإشارة إلى أن أبو مسلم الخراساني علم ما كان ينتظره من الخليفة أبو جعفر المنصور، إلا أنه استهان به وأغتر بعدد أتباعه ومؤيديه، الذين لم ينجدوه أو تصدر منهم ردة فعل إيجابية لصالحه، إذ أن الخليفة أبو جعفر المنصور أمر أن يلقى مع رأسه دنانير، أنشغل أتباعه بجمع الدنانير وترك رأس زعيمهم وكانت نتيجة ذلك القضاء على حياته .

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور أول من استخدم الموالي في تنفيذ مهماته واستعمالهم في مناصب حساسة مهمه في مؤسسات الخلافة العباسية، وكانت أمور الخلافة بيد وزراءها من الموالي يعينون ويعزلون ويصفون معارضيهم وكل من يقف ضد اطماعهم ونواياهم، اما إذا تعين أحد منهم فأنه يولي الأعمال من أصحابه ومؤيديه، متجاهلا معهم بذلك العرب المسلمين، ونجد ذلك من خلال وصيته عندما حضرته الوفاة لأبنه المهدي، إذ قال له: " وانظر مواليك، فأحسن إليهم وقربهم واستكثر منهم فإنهم مادتك لشدة إن نزلت بك، وما أظنك تفعل وأوصيك بأهل خراسان خيرا، فإنهم أنصارك وشيعتك الذين بذلوا أموالهم في دولتك، ودماءهم دونك، ومن لا

تخرج محبتك من قلوبهم، أن تحسن إليهم وتتجاوز عن مسيئهم وتكافئهم على ما كان منهم، وتخلف من مات منهم في أهله وولده، وما أظنك تفعل" (ابن الجوزي، 1992م،108/10).

وحظي الموالي من الفرس بمكانه كبيرة لدى الخلفاء العباسيين، وذلك بعد الخدمات التي قدموها لهم أثناء دعوتهم السرية والعلنية وما بعدها، إلا أن العرب كانوا يستغربون ذلك لأول وهله، إذ كانوا إذا جاءوا مجلس الخليفة رأوا الخراسانيين يدخلون ويخرجون الى حضرة الخليفة كأنهم من أهل بيته، والعرب يحجبون منه ولا يسمح لهم إلا بصعوبة (أبو الفرج الأصفهاني، د.ت ،600/2) .

سار الخليفة المهدي (158-169هـ/774-785م) على سياسة أبية أبو جعفر المنصور في تقريب الموالي الفرس من سلطته، إلا أنه لم يغفل عنهم وكان يحاذر منهم ومن تطلعاتهم ومكائدهم، وبثوا العيون عليهم لتقصي أخبارهم وتشخيص تحركاتهم، وكانوا إذا رأوا من أحدهم خطرا على سلطتهم عزلوه أو يقدمون على تصفيته (ابن خلكان، 1900م، 81/3)، وهذا ما حصل مع وزير الخليفة المهدي يعقوب بن داود(يعقوب بن داود بن عمر بن عثمان بن طهمان، السلمي بالولاء (الصفدي، 2000م، 178/22) ،الذي حقق نفوذا عظيما لدى الخليفة المهدي حتى تمادى بأمر السلطة العباسية، أثار هذا حفيظة العرب الذين عارضوا ذلك من خلال الأشعار وغيرها من صور الامتعاض، وكان الخليفة المهدي يسمع أقوالهم إلا أنه كان يتجاهلهم ولا يكترث لأمرهم، وروي أن الخليفة المهدي حج ذات مرة فصادف مروره بمكان عليه كتابة قرأها ذكر فيها:

لله درك يا مهدي من رجل *** لولا اتخاذك يعقوب بن داود (ابن خلكان، 1900م، 81/3)

" فقال لمن معه: اكتب تحته على رغم أنف الكاتب لهذا وتعسا لجده! فلما انصرف وقف على الميل فقلنا: لم يقف عليه إلا لشيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر" (ابن خلكان، 1900م، 81/3)، فكان كذلك لأنه أقدم على تصفيته بعد أن راجع أخطاءه التي أرتكبها وإسرافه في خزينة الدولة وغيرها، وأمر الخليفة المهدي بسجنه ولم يخرج منه إلا سنة 176هـ/792م في خلافة ولده هارون الرشيد(170-193هـ/786-808م)، الذي سيره إلى مكة وتوفي فيها سنة 187هـ/802م في السنة التي أقصي فيها البرامكة (الصفدي، 2000م، 178/22) .

ونأتي إلى شاهد تاريخي مهم أيضا في تغافل الخلفاء العباسيين وتجاهلهم للمسيئين والمستبدين على سلطتهم، إلا هم البرامكة الذين أسرفوا في خزينة الخلافة ببذخهم والأبهة واعطياتهم السخية وقصورهم الفارهة، والمزارع والضياع ومجالس الأنس والمجون حتى أنهم

شاركوا الخلفاء العباسيين سلطاتهم، فكانت بأيديهم تعيين وعزل موظفي الدولة العربية الإسلامية وجعلها لاتباعهم ومؤيديهم، فتقلدوا الوظائف الحساسة منها بغية احكام قبضتهم عليها، إلا أن ذلك لم يخفى عن الخلفاء العباسيين على الرغم من تجاهلهم لتلك الأفعال والأخطاء بادئ الأمر (ابن خلدون ، 1988م، 1/ 21-22)، فكان الخليفة هارون الشيد من بين الخلفاء العباسيين يستعظم الإطاحة بهم وتغافل عنهم مدة من الزمن ؛ نظرا لكثرة أنصارهم ومؤيديهم، إلا أنه استطاع بحكمته وسياسته المحنكة من جس نبض عامة الناس واستعلام رأيهم إذا ما أقدم على الإطاحة بهم، وبعد أن توصل للقناعة التامة بامتعاضهم من البرامكة وكرههم لهم، تمكن من إقصاءهم سنة 187هـ/802م والتخلص منهم ودرء خطرهم، ومصادرة الأموال التي تحصلوا عليها من خزينة الخلافة (أبو الفرج الأصفهاني، د.ت ،600/2) .

أن الحنكة السياسية التي استخدها الخليفة هارون الرشيد في اقصاء البرامكة ودرء خطرهم والنتائج الإيجابية التي تمخضت عن هذا العمل، يمكن أن تطبق في سياسة رؤوساء الدول والاستفاد منها في تسيير الأمور السياسية في بلدانهم .

وفي شاهد تاريخي أخر وبعد أن استفحل أمر أبا السرايا(السري بن منصور من بني ذهل بن شيبان) (الصفدي، 2000م، 178/22) الذي كان قد خرج في الكوفة داعيا لولد الأمام علي بن أبي طالب (ﷺ) مستغلا الاضطرابات الداخلية التي حدثت في مدينة بغداد (ابن حبيب، د.ت) ؛ وذلك بسبب استياء عامة الناس من ازدياد نفوذ الفضل بن سهل(أبو العباس السرخسي، كان مجوسيا أسلم على يد الخليفة المأمون، وكان وزيرا له، ولقب بذي الرئاستين) (ابن خلكان، 1900م، 81/3) ، وانفراده في تسيير أمور الخليفة المأمون واستبداده بالرأي دونه فأغضبهم ذلك، وعمت الفوضى والفتن في الأمصار فكان أول من خرج في الكوفة ابن طباطبا(أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم) (ابن خلكان، 1900م، 81/3) ، وكان أبا السرايا من رجال هرثمة(هرثمة بن أعين، وهو قائد عسكري فذ وذو سياسة محنكة) (الذهبي، 2006م، 381/8) قائد جيش الخليفة المأمون، الذي ماطل في دفع رزقة فغضب وتركة وذهب الى الكوفة مبايعا محمد بن إبراهيم وسيطر على الكوفة، التي كان عليها سليمان بن المنصور عامل الفضل بن سهل، فأستطاع الحصول على طاعة أهلها، وأتاه الناس من كل النواحي والأمصار، وقيل أن أبا السرايا كان قد سم محمد بن إبراهيم ليتفرد بالموقف، ونتيجة لتجاهل الخلافة العباسية لتحركاته استفحل أمره كثيرا في الكوفة وأستطاع أن يقوم بكل هذه الأعمال فيها كل هذه المدة، قبل أن يتمكن من النيل منه وأتباعه ويدخل الكوفة وينتصر عليه (ابن الجوزي، 1992م، 108/10) .

وذكر أن هناك من أتهم هرثمة بن اعين على أنه تهاون مع أبا السرايا وتغافل عنه ومنهم الفضل بن سهل، فعندما سمع هرثمة بتلك التهمة خرج من الكوفة قاصدا خراسان سنة 200هـ/815م، وبعد سماع الخليفة المأمون بقدومه كتب إليه أن يعود قبلي الشام أو الحجاز، إلا أن هذا الأمر وصل بغير وقته، وكان رد هرثمة عليه أن قال: " لا أرجع حتى ألقى أمير المؤمنين " (الطبري، 1387هـ، 9/18) ، وأراد من ذلك أن يوضح للخليفة المأمون ما يدبر عليه الفضل بن سهل من مكيدة وما يكتم عنه من أخبار، وأن لا يدعه حتى يرده إلى مدينة بغداد، فلما علم الفضل بن سهل ما يريد أن يفعله هرثمة ضده، قال للخليفة المأمون:" إن هرثمة قد أنغل عليك البلاد والعباد، وظاهر عليك عدوك، وعادى وليك، ودس أبا السرايا، وهو جندي من جنده حتى عمل ما عمل، ولو شاء هرثمة ألا يفعل ذلك أبو السرايا ما فعله وقد كتب إليه أمير المؤمنين عدة كتب، أن يرجع فيلي الشام أو الحجاز فأبى، وقد رجع إلى باب أمير المؤمنين عاصيا مشاقا، يظهر القول الغليظ، ويتواعد بالأمر الجليل، وأن اطلق هذا كان مفسدة لغيره " (الطبري، 1387هـ، 9/18) ، وتمكن من أن يثير غضب الخليفة المأمون من هرثمة .

وتجدر الإشارة إلى أن هرثمة بن اعين أراد أن لا يخفي قدومه، ليكذب ما أدعى به الفضل بن سهل ضده وأن ينفي تأمره على الخليفة المأمون، فلما وصل مدينة مرو أمر بقرع الطبول لكي يسمعها الخليفة المأمون، فزاد في غضبة ؛ لأنه فسر ذلك الفعل على أنه تحدي له واستعراض لقوته (الطبري، 1387هـ، 9/18) .

فعندما دخل هرثمة على الخليفة المأمون حاسبة وقال له:" ما لأت أهل الكوفة والعلويين وداهنت ودسست إلى أبي السرايا حتى خرج وعمل ما عمل، وكان رجلا من أصحابك، ولو أردت أن تأخذهم جميعا لفعلت، ولكنك أرخيت خناقهم، وأجررت لهم رسنهم ..." (الطبري، 1387هـ، 9/18) ، ولم يسمح لهرثمة أن يدافع عن نفسه ويوضح له، فأمر الخليفة المأمون بسجنه وتعذيبه لعدة أيام قبل أن يغتال بالسم سنة 200هـ/815م، وقالوا للخليفة المأمون أنه مات (الطبري، 1387هـ، 9/18) .

هكذا فقدت الخلافة العباسية والدولة العربية الإسلامية قائدا كبيرا شجاعا، أستطاع أن يقوم بأعمال إدارية وعمرانية كبيرة .

وقد يكون التغافل لأمر يؤجل حسمه عندما يحين وقته، وهذا ما فعله الخليفة المأمون بوالي خراسان وصاحب شرطة مدينة بغداد طاهر بن الحسين (الخطيب البغدادي، 2002م ، 483/10) ، الذي أستفحل أمره بعد تقلده للعديد من المناصب والألقاب في الخلافة العباسية وبلاد المشرق

الإسلامي سنة 205هـ/820م (أبو الفداء، د.ت، 27/2)، حتى وصل الأمر به إلى أن يتجرأ على الخلافة ويقطع الخطبة للخليفة المأمون سنة 207هـ/822م (ابن الجوزي، 1992م، 108/10) ، إذ صعد المنبر فخطب ولما بلغ إلى ذكر الخليفة والدعاء له أمتنع عن ذلك، وقال:" اللهم أصلح أمة محمد بما اصلحت به أولياءك، واكفها مئونة من بغى فيها، وحشد عليها، بلم الشعث، وحقن الدماء، وإصلاح ذات البين..." (الطبري، 1387هـ، 9/18) ، وفي ظروف غامضة مات طاهر بن الحسين سنة 207هـ/م ويذكر أن خادمة سقاه السم (الطبري، 1387هـ، 9/18) ، وعندما أتى الخليفة المأمون خبر موت طاهر بن الحسين قال:" لليدين وللفم، الحمد لله الذي قدمه وأخرنا" (مسكويه ، 2000م، 154/4) .

وتجدر الإشارة إلى أن الخليفة المأمون كان قد ندم بعدها على تغافله عنه واستهانته به منذ أن أقدم على قتل أخيه الأمين عندما أرسله إليه إلى مدينة بغداد سنة 198هـ/813م (الطبري، 1387هـ، 9/18) ، فنجده عندما دخل عليه طاهر بن الحسين ذات يوم بكى، فقال له طاهر:" لم تبكي؟ لا أبكى الله عينك، والله لقد دانت لك البلاد وأذعن لك العباد، فصرت إلى المحبة في كل أمرك، فقال: أبكي لأمر ذكره ذل، وستره حزن، ولن يخلو أحد من شجو..." (ابن الجوزي، 1992م،108/10) ، وأسرها طاهر بن الحسين في نفسه، مما حدى به إلى أن يطلب من خادم الخليفة المأمون أن يستفسر منه عن سبب بكاءه مقابل مبلغ من المال يقدر بمائتي ألف درهم، ونفذ ذلك الخادم ما طلبه منه طاهر بن الحسين، فكان جواب الخليفة المأمون أن قال له: " إني ذكرت محمدا أخي وما ناله من الذل، فخنقتني العبرة فاستحرت إلى الإفاضة، ولن يفوت طاهر مني ما بكرة ..." (ابن الجوزي، 1992م،108/10) .

ويدلل ذلك إلى أن الخليفة المأمون لم يكن متغافلا إلا أنه أراد أن يثبت سلطته ويقوي موقفه قبل أن يحاسب طاهر بن الحسين على قتله لأخيه الأمين وتماديه وتطاوله على الخلافة وخروجه عن سلطته .

لم تقتصر الاستهانة على الخلفاء العباسيين تجاه خصومهم فحسب، بل نجد أن الخصوم قد قلبوا الأمـر عكسيا، وهذا ما حصل عندما تمادى صاحب الزنج(علي بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخبيث أبو الحسن) (الصفدي، 2000م، 178/22) ، في نشر الفوضى والخراب مع أتباعه وأن يبتني مدينة لهم أسماها المختارة(وهي على دجلة على مسيرة يوم من البصرة بالقرب من عبادان) (الحميري أ.، 1980م، ص525)، لتكون له ولاتباعه ضد سلطة الخلافة متماديا مستهينا بقوتها، فعندما دعاه الخليفة الموفق للاحتكام إلى الحق، إلا أنه لم يجبه واستهان به، مما أثار حفيظة الخليفة الموفق الذي ركب من فوره في جيوش عظيمة قاربت من خمسين ألف مقاتلا ومتوجها إلى المختارة

مدينة صاحب الزنج، فوجدها في غاية الحماية والمناعة ففرض عليها حصارا (ابن كثير، 1988م، 41/11) ، وكان مع صاحب الزنج ثلاثمائة ألف مقاتل مجهزين بالعدة العسكرية، وأوكل الخليفة الموفق مهمة حصار صاحب الزنج لولده أبا العباس، فحاصره حصارا شديدا أذهلت جرأته صاحب الزنج واتباعه، الذين مال البعض منهم إلى جيش الخليفة الموفق بالله، فأكرمهم وأعطاهم خلعا أطمع بهذا الفعل عددا كبيرا منهم إلى الانضمام لرفاقهم بعد أن منحهم الخليفة الموفق بالله الامان إلا صاحب الزنج، فبنى لهم مدينة لحمايتهم بالقرب من المختارة، وأمر أن تجهز بالسلع والأمتعة وأن تحول إليها مختلف التجارات، فأصبحت تعج بالمواد ذات الصنوف المتنوعة والمتميزة، لتكون منطلقا قويا من أجل الاستمرار في مواجهة صاحب الزنج والقضاء عليه، كما ساهم ذلك بتحول اعداد كبيرة من أتباعه إلى جيش الخلافة العباسية، متسببا ذلك في ضعف موقفه وسهل في القضاء عليه بعد سلسلة من المواجهات سنة 270هـ/883م (ابن كثير، 1988م، 41/11) .

كانت الاضطرابات الخارجية المتمثلة بالبيزنطيين وتهديداتهم المستمرة لحدود الدولة العربية الإسلامية، والصراعات الداخلية التي كانت بين الأخوين الأمين والمأمون، أن يكون لها دورا مؤثرا في ارهاق ميزانية الخلافة واستنزاف قوتها، وبالتالي استفحال أمر ثورات عديدة استغلت ذلك لصالحها كان من بينها ثورة الزط(وهم جيل أسود البشرة من بلاد السند) (ابن عساكر أ.، 1995م، 206/45)، مما أضطر الخلافة العباسية على التجاهل وعدم الاكتراث لأمرهم والاستهانة بهم بدلا من الحد من خطرهم أو القضاء عليهم، ساعدهم ذلك على تنامي وازدياد اعدادهم فبدأوا بمهاجمة سفن البضائع التي كانت تأتي من مدينة البصرة، بمصادرة وسرقة ما تحمله من بضائع وفرض الإتاوات على غيرها، ثم وصل الأمر بهم إلى فرض حصار على مدينة بغداد منع ما يصل إليها من سلع ومؤن عن طريق الملاحة النهرية، كان لهذه الأفعال أثر كبير على موارد الخلافة الاقتصادية (الطبري، 1387هـ، 9/18) .

أستمرت أفعالهم ردحا من الزمن إلى أن تولى الخليفة المعتصم بالله شؤون الخلافة العباسية سنة 218هـ/833م، والذي ركز جهوده من أجل تهدئة الاوضاع الداخلية وتقويتها، والخروج من جو التهاون والرضوخ لمواجهة الأخطار الخارجية، مما دفع به إلى عقد هدنة مؤقته مع البيزنطيين ؛ لكي يتمكن من تحقيق أهدافة التي حددها (الطبري، 1387هـ، 9/18) .

فوجه الخليفة المعتصم بالله سنة 218-232هـ/833-846م قائدة عجيف بن عنبسة(وهو من قادة الخليفة المأمون الشجعان، قاد جيوش الخلافة غزا أرض الروم وفتح العديد من المدن) (الصفدي، 2000م، 178/22) لحرب الزط، الذي تمكن من حصارهم وقطع الطرق عليهم، قبل أن

يقوم بالانقضاض عليهم ويأسر منهم خمسمائة رجل ويقتل منهم ثلاثمائة رجل (الطبري، 1387هـ، 9/18)، كما ضرب اعناق الأسرى وبعث برؤوسهم إلى باب الخليفة المعتصم بالله، وقيل أنه ظل يطاردهم ويتتبع أمرهم قرابة التسعة أشهر (الطبري، 1387هـ، 9/18) .

كما نجد أن الخليفة المعتصم بالله كان قد أتبع سياسة أسلافه الخلفاء العباسيين بتجاهل العرب وإقصاءهم عن مؤسسات الخلافة، ومنها الجيش معتمدا بالدرجة الأولى على العناصر التركية واستكثر منهم، ولم يكتفي بذلك بل قام بأسقاط أسماءهم من الدواوين وقطع العطاء عنهم، وأخذت مدينة بغداد حاضرة الخلافة العباسية تعج بالأتراك دون العرب، مما زاد ذلك في معاناة عامة الناس من أفعالهم العدوانية ضدهم، إذ ذكر المؤرخون "أنهم كانوا يركبون الدواب فيتراكضون في طرق بغداد وشوارعها فيصدمون الرجل والمرأة ويطأون الصبى..." (الطبري، 1387هـ، 9/18) ، مما حدى بالخليفة المعتصم بالله أن يقوم ببناء مدينة سامراء لتكون معسكرا لهم ويبعدهم عن مدينة بغداد التي أخذت تستغيث منهم ومن أفعالهم (الطبري، 1387هـ، 9/18) .

نتج عن هذا التجاهل لدور العرب إلى ازدياد الاضطرابات الداخلية وخلق جبهتين متعاديتين هي العرب والأتراك، فأصبحت أمور الخلافة بأيديهم فكانوا يحيكون المؤامرات والدسائس واسرافهم في خزينة الخلافة ومقدراتها الاقتصادية أثر سلبا على تجارة بغداد والجوانب الحضارية الأخرى .

نلمس من ذلك أن التغافل أو التجاهل لمثل هكذا احداث من شأنه أن يتسبب بثورات وحركات خروج تكلف الدولة العربية الإسلامية الكثير وتكون ضعيفة وعرضة للأخطار الخارجية، وهو ما حصل كثيرا في من خلال ما تم استعراضه من شواهد تاريخية تضمنها بحثنا هذا، وكان الأثر له أثر كبير على سياستها بشكل عام، وكان ذلك مشابه لما جرى ويجري في عديد من الدول العربية الآن .

الخاتمة:

بعد أن من الله تعالى علينا من إكمال بحثنا الموسوم بـ(**أثر التغافل والتجاهل على سياسة الخلفاء العباسيين(132-232هـ/749-846م)** ظهر لدينا جملة من النتائج نذكرها :-

1- أتبع البعض من الخلفاء العباسيين التغافل والتجاهل في سياستهم أتضحت غاياتها واهدافها فيما بعد، منها ما كان له دور إيجابي والبعض كان له دور سلبي ألحق الضرر لها .

2- تمادى الكثير ممن شملهم التجاهل ففسروا ذلك ضعفا من السلطة أو عدم تنبهها لهم، مما ساعدهم على التحرك ضد السلطة بحرية وعلى نطاق واسع كلفها الكثير من جهدها من أجل تحجيم قوتهم أو القضاء عليهم .

3- لعب التغافل دورا مهما للغاية في الحفاظ على العلاقات الودية بين الخلفاء وسواهم، إذ بينت حنكتهم وحكمتهم في التعامل مع الأخطاء والزلات شرط أن لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية .

4- استخدم الخلفاء هذه السياسة في بعض المواقف كحل طارئ لدرء خطر أهم وأكثر تأثيرا على الخلافة، إذ نجدهم يعودون بعد أن يتجاوزوا هذا الخطر لمحاسبة المخطئين والمتطاولين على سلطتهم بمواقف أشد قوة وبأس .

5- كان التجاهل في سياسة البعض من الخلفاء العباسيين نوع من المراوغة السياسية في إدارة مؤسسات الخلافة، لما له من وقع في نفوس عامة الناس واستمالة لقلوبهم .

6- يمكن أن تستخدم هذه السياسة في إدارة شؤون الدول في وقتنا الحاضر، كون أن الأحداث السياسة والإضطرابات في العصور العربية الإسلامية هي مشابهه إلى حد كبير ساسة الدول الحديثة والمعاصرة .

قائمة المصادر والمراجع:

Reference:

* القران الكريم

أولا: المصادر الأولية :

1- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي (ت630هـ/1232م).الكامل في التاريخ. تحقيق. عمر بن عبدالسلام تدمري. ط1. دار الكتاب العربي. بيروت. 1997م .

2- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت 874هـ/1469م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي. مصر. د.ت .

3- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م). الحيوان. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت. 1424هـ .

4- ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن (ت597هـ/1200م). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق. محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. 1992م .

5- ابن حبيب، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت245هـ/859م). المحبر. تحقيق. إيلزة ليختن شتيتر. د.ط. دار الآفاق الجديدة. بيروت. د.ت .

6- ابن أبي الحديد، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت656هـ/1258م).شرح نهج البلاغة. تحقيق. محمد أبو الفضل ابراهيم. د.ط. دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه. د.م. د.ت .

7- الحملاوي، أحمد بن محمد (ت1351هـ/ 1932م). شذا العرف في فن الصرف. تحقيق. نصر الله عبد الرحمن نصر الله. د.ط. مكتبة الرشد الرياض. د.م. د.ت .

8- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت900هـ/1494م). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق. إحسان عباس. ط2. مؤسسة ناصر للثقافة – مطابع دار السراج. بيروت. 1999م .

9- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد (ت463هـ/1070م). تاريخ بغداد. تحقيق. بشار عواد معروف. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 2002م .

10- ابن خلدون، أبو زيد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ / 1405م). تاريخ ابن خلدون. تحقيق. خليل شحاذة. ط2. دار الفكر. بيروت. 1988م .

11- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (ت681هـ/1382م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق. احسان عباس. ط1. دار صادر. بيروت. 1900م .

12- الذهبي، شمس الدين بن أحمد بن محمد بن عثمان (ت748هـ/1347م). سير أعلام النبلاء. دار الحديث. القاهرة. 2006م .

13- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت666هـ/1267م). مختار الصحاح. تحقيق. يوسف الشيخ محمد. ط5. المكتبة العصرية – الدار النموذجية. بيروت. 1999م .

14- الزوزني، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين (ت486هـ/1093م). شرح المعلقات السبع. ط1. دار احياء التراث العربي. د.م. 2002 م .

15- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230هـ/844م). الطبقات الكبرى. تحقيق. محمد عبدالقادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. 1990م .

16- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت764هـ/1362م). نكث الهميان في نكت العميان. تحقيق. مصطفى عبد القادر عطا. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. 2007م .
17- الوافي بالوفيات. تحقيق. أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث. بيروت. 2000م .

18- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/922م). تاريخ الرسل والملوك. ط2. دار التراث. بيروت. 1387هـ .

19- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت571هـ/1175م). تاريخ دمشق. تحقيق. عمر بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت. 1995م .

20- العسكري , أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ /1004م). جمهرة الأمثال. د.ط. دار الفكر. بيروت. د.ت .

21- معجم الفروق اللغوية. تحقيق. الشيخ بيت الله بيات. ط1. مؤسسة النشر الإسلامي. د.م. 1412هـ.

22- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت1089هـ/1678م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق. محمود الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط. ط1. دار ابن كثير. بيروت. 1986م .

23- ابن العمراني, محمد بن علي بن محمد (ت580هـ/1184م). الإنباء في تاريخ الخلفاء. تحقيق. قاسم السامرائي. ط1. دار الآفاق العربية. القاهرة .2001م .

24- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي (ت732هـ/1331م). المختصر في أخبار البشر. ط1. المطبعة الحسينية المصرية. د.م. د.ت .

25- أبو الفرج الأصفهاني , علي بن الحسن بن محمد (ت356هـ/966م). الأغاني. تحقيق. سمير جابر. ط2. دار الفكر. بيروت. د.ت .

26- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م). المعاني الكبير في أبيات المعاني. تحقيق. سالم الكرنكوي وعبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني. ط1. مطبعة دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد الدكن. 1949م .

27- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م). البداية والنهاية. تحقيق. علي شيري. ط1. دار إحياء التراث العربي. د.م. 1988م .

28- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م). تجارب الأمم وتعاقب الهمم. تحقيق. أبو القاسم إمامي. ط2. سروش. طهران. 2000م .

29- مسلم , أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري(ت261هـ/874م). المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل الى الرسول (ﷺ). تحقيق. محمد فؤاد عبد الباقي. إحياء التراث العربي. بيروت. د.ت .

30- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 1041هـ/1631م). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. تحقيق. إحسان عباس. د.ط. دار صادر. بيروت. د.ت .

31- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.1993م .

32- نشوان الحميري، أبو سعيد بن سعيد (ت573هـ/1177م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرون. ط1. دار الفكر المعاصر. بيروت. 1999م .

33- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت430هـ/1038). دلائل النبوة. تحقيق. محمد رواس قلعه جي. عبد البر عباس. ط2. دار النفائس. بيروت. 1986م .

34- ياقوت الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت626هـ/1228م). معجم الأدباء. تحقيق. إحسان عباس. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. 1993م .

ثانيا: المراجع الثانوية :

35- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. عالم الكتب. د.م. 2008 م .

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

*** The Holy Quran**

First: Primary Sources:

1. Ibn Al-Atheer, Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Abi al-Karam (d. 630 AH / 1232 CE).Al-Kamil in History. Investigation. Omar bin Abdul Salam Tadmuri. 1st edition. Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut. 1997 AD.
2. Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Jamal al-Din Yusuf (d. 874 AH / 1469 CE) .The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo. Ministry of Culture and National Guidance. Dar Al-Kutub. Egypt. Dr. T.
3. Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr bin Mahboub (d. 255 AH / 868 AD). Animal. 2nd Edition. Scientific Book House. Beirut. 1424 AH .
4. Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH / 1200 CE). Regular in the History of Kings and Nations. Investigation. Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta. 1st Edition. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah. Beirut. 1992 AD .
5. Ibn Habib, Abu Jaafar Muhammad bin Habib bin Umayyah bin Amr (d. 245 AH / 859 AD). Al-Muhbar. Investigation. Elsa Lichten-Steeter. Dr. I. New Horizons House. Beirut. Dr. T .
6. Ibn Abi Al-Hadid, Abu Hamid Ezz Al-Din Abdul Hamid bin Hibat Allah bin Muhammad bin Al-Hussein (d. 656 AH / 1258 AD). Explanation of Nahj Al-Balaghah. Investigation. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. Dr. I. Dar Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners for the Revival of Arabic Books. D.M. D.T .
7. Al-Hamalawy, Ahmed bin Muhammad (d. 1351 AH /1932AD). Shaza Al-Orf in the Art of Exchange. Investigation. Nasrallah Abd al-Rahman Nasrallah. Dr. I. Al-Rushd Library. Riyadh. D.M. Dr.T .
8. Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abdul-Moneim (d. 900 AH / 1494 AD). Al-Rawd Al-Matar in the news of the countries.

Investigation. Ihsan Abbas. 2nd edition. Nasser Foundation for Culture - Dar Al-Sarraj Press. Beirut. 1980 AD .

9. Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi (d. 463 AH / 1070 AD). The History of Baghdad. Investigation. Bashar Awad Maarouf. 1st edition. Dar Al-Gharb Al-Islami. Beirut. 2002 AD .

10. Ibn Khaldun, Abu Zaid bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Muhammad (d. 808 AH / 1405 AD). The History of Ibn Khaldun. Investigation. Khalil Shehadeh. 2nd edition. Dar Al-Fikr. Beirut. 1988 AD .

11. Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad (d. 681 AH / 1382 CE). Deaths of Notables and News of the Sons of Time. Investigation. Ihsan Abbas. 1st edition. Dar Sader. Beirut. 1900 AD .

12. Al-Dhahabi, Shams al-Din bin Ahmad bin Muhammad bin Othman (d. 748 AH / 1347 AD). The Biographies of the Flags of the Nobles. Dar Al-Hadith. Cair. 2006 AD .

13. Al-Razi, Zainuddin Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir (d. 666 AH / 1267 AD). Mukhtar Al-Sahah. Investigation. Yusuf Al-Sheikh Muhammad. 5th edition. Al-Asriyyah Library - Al-Dar Al-Namothaziah. Beirut. 1999 AD .

14. Al-Zawzni, Abu Abdullah Hussein bin Ahmed bin Hussein (d. 486 AH / 1093 AD). Explanation of the Seven Mu'allaqat. 1st Edition. Dar Revival of Arab Heritage. Dr. M. 2002 AD .

15. Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea (d. 230 AH / 844 AD). Al-Tabaqat Al-Kubra. Investigation. Muhammad Abdel-Qader Atta. 1st edition. Dar Al-Kutub Al-Alami. Beirut. 1990 AD .

16. Al-Safadi, Salahuddin Khalil bin Aybak bin Abdullah (d. 764 AH / 1362 AD). Al-Hamyan reneged on the blind's jokes. Investigation. Mustafa Abdel-Qader Atta. 1st edition. Dar Al-Kutub Al-Alami. Beirut. 2007 AD.

17. Al-Wafiyy al-Wafiyyat. Investigation. Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa. Dar Ihya Al-Turath. Beirut. 2000 AD .

18. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (died 310 AH / 922 AD). History of the Messengers and Kings. 2nd edition. Dar Al-Turath. Beirut. 1387 AH .

19. Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin al-Husayn bin Hibatullah (d. 571 AH / 1175 AD). The History of Damascus. Investigation. Omar bin Gharamah Al-Amrawi. Dar Al-Fikr for Printing. Publishing and Distribution. Beirut. 1995 AD.

20. Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl (d. 395 AH / 1004 AD). Jamharat Al-Athbulah. Dr. I. Dar Al-Fikr. Beirut. Dr. T .

21. Lexicon of Linguistic Differences. Investigation. Sheikh Baitullah Bayat. 1st Edition. Islamic Publishing Corporation. D.M. 1412 AH .

22. Ibn al-Imad al-Hanbali, Abu al-Falah Abd al-Hay bin Ahmad bin Muhammad (d. 1089 AH / 1678 CE). Gold Nuggets in Akhbar Min Dahab. Investigation. Mahmoud Al-Arnaout and Abdel-Qader Al-Arnaout. 1st edition. Dar Ibn Katheer. Beirut. 1986 AD .

23. Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 580 AH / 1184 AD).The news in the history of the caliphs. Investigation. Qasim Al-Samarrai. 1st edition. Dar Al-Afaq Al-Arabiya. Cairo. 2001 AD .

24. Abu Al-Fida, Emad Al-Din Ismail Bin Ali (d. 732 AH / 1331 AD). Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr. 1st edition Al-Hussainiya Egyptian Press. Dr. M. D.T .

25. Abu Al-Faraj Al-Isfahani, Ali bin Al-Hassan bin Muhammad (d. 356 AH / 966 AD). Al-Aghani. Investigation. Samir Jaber. 2nd edition. Dar Al-Fikr. Beirut. Dr. T.
26. Ibn Qutayba al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH / 889 CE). Al-Maaani Al-Kabeer in the verses of Al-Maaani. Investigation. Salem Al-Karnkawi and Abd al-Rahman bin Yahya bin Ali Al-Yamani. 1st edition. the Ottoman Encyclopedia Press. Hyderabad. Deccan. 1949 AD .
27. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD).The Beginning and the End. Investigation. Ali Shiri. 1st edition. Dar Ihya al-Turath al-Arabi. Dr. 1988 AD .
28. Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub (d. 421 AH / 1030 AD). The experiences of nations and succession of determination. Investigation. Abu Al-Qasim Emami. 2nd edition. Soroush. Tehran. 2000 AD .
29. Muslim, Abu al-Hasan Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushairi (d. 261 AH / 874 CE). Al-Musnad Al-Sahih Al-Sahih Al-Sunan. by transferring justice from justice to the Messenger (PBUH). Investigation. Muhammad Fouad Abdel-Baqi. Ihya Al-Turath Al-Arabi. Beirut. D.T .
30. Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 1041 AH / 1631 CE).Nafah al-Tayyib from the moist branch of Andalusia. Investigation. Ihsan Abbas. d.t.. Dar Sader. Beirut. d.t .
31. Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH / 1311 CE). Lisan Al-Arab. 3rd Edition. Dar Sader. Beirut. 1993 AD .
32. Nashwan Al-Humairi, Abu Saeed bin Saeed (d. 573 AH / 1177 CE).The Sun of Science and the Medicine of Arab Speech from Al-Kaloum. Investigation. Hussein bin Abdullah Al-Omari and others. 1st edition. Dar Al-Fikr Al-Moasr. Beirut. 1999 AD .
33. Abu Naim Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed (d. 430 AH / 1038). Evidence of Prophethood. Investigation. Muhammad Rawas Qalaji. Abd al-Bar Abbas. 2nd edition. Dar al-Nafais. Beirut. 1986 AD .
34. Yaqut Al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab Al-Din Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1228 AD). Lexicon of Writers. Investigation. Ihsan Abbas. 1st edition. Dar Al-Gharb Al-Islami. Beirut. 1993 AD .

Second: Secondary References:

1. Omar, Ahmed Mukhtar Abdel Hamid. The Dictionary of Contemporary Arabic Language. 1st Edition. World of Books. Dr. M. 2008 AD .